Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الظهر عنده في المستشفى ولم اغادره إلا بعدما غادرنا رحمه الله. منظره كان يمزق نياط روحي... كان المسكين في غيبوبة، مقيداً إلى عشرات الأنابيب التي تخرج من شرايينه وأنفه وعنقه... الله لا يريك منظراً كهذا لعزيز..

ـ ولكن... من الذي جاء عندنا؟

ـ لا أدري... ولا تفسير منطقياً لديّ الآن... أعذرني..

ـ هل تظنه أرسل أحد زملائه؟

ـ لا أدري.

ـ أقسم لك أنه كان هنا.. زوجتي لا تكذب...

ـ وأنا لا أكذب يا أخي... لقد لازمته منذ الظهر وهو يحتضر حتى فارق الحياة قبل ساعة. بوسعك الذهاب إلى المستشفى وسؤال الممرضة والأطباء ومحضر البوليس. هل يعقل أن أكذب عليك في كارثة كهذه؟..

ـ المعذرة يا أخي. الصدمة أطاحت بصوابي.

ـ وأنا أيضاً. فاعذرني.

يعيد نعيم سماعة الهاتف وزوجته تنصت ولا تفهم شيئاً، وتنقضّ عليه مستفسرة.

يقول بصوت منخفض: بوبوص مات منذ الصباح بعدما اشترى الهدايا وأوصاهم بإرسالها...

ـ ولكنه كان هنا...

ـ لم يكن هنا. لا يُعقل أن يكون ممدداً يحتضر ويلفظ أنفاسه الأخيرة في المستشفى، ويهرّج في بيتنا للأطفال في وقت واحد.

تصمت طويلاً ثم تهمس: ألم يقل لنا مرة إنه سيحضر حتى ولو كان يحتضر؟ ألا تذكر؟

ـ غير معقول... لعله كان قبل الحادث قد اتفق مع بديل له للحضور.

ـ غير معقول أيضاً. أعرف بوبوص جيداً. أعرف صوته و«حركاته»